التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

علاقات سياسيةً متكافئةً مع العالم عموماً، ومع دول الاستكبار العالمي خصوصاً، ونبقى في حالة التبعية السياسية، النابعة من التبعية الاقتصادية. وإذا كان موقعنا السياسي في معادلات القوّة على وجه الأرض هو التبعية السياسية للدول الصناعية الكبرى، ودول الاستكبار العالمي، فلن نقوى أبداً على مواجهة التحدّيات، وسوف ننحدر من موقع التحدّي إلى التطبيع، كما حصل ذلك تجاه المشروع الصهيوني في فلسطين. وليس معنى ذلك أنّ العامل الاقتصادي هو الأصل والأساس كما تذهب إلى ذلك الماركسية، فنحن نختلف عن الماركسية في فهم سنن اللّه تعالى في التاريخ والمجتمع وتفسيرها، ونعتقد أنّ للعمل الثقافي الدور الأول والقاعدي في بناء المجتمع، ولكن يبقى للعامل الاقتصادي الدور المؤثّر في البنية الاجتماعية، والقوّة السياسية لكلّ المجتمع. ومن دون تحقيق الاكتفاء الذاتي لن نخرج عن دائرة التبعية السياسية. وهذه حقائق لا يمكن التشكيك فيها. وليس معنى الاكتفاء الذاتي في الاقتصاد أن نخرج